The Degree of Application of Kindergarten Teachers for Active Learning Strategies in Teaching Mathematics Concepts "Field Study in Kindergarten in the City of JABLEH"

Dr. Raghda Nassour[1]
Dr. Lama Al-Qadi[2]
Eva Othman[3]

(Received 3 /3 / 2025. Accepted 13/ 6 / 2025)

□ ABSTRACT □

This Research Aims to Identify the Degree of Application of Kindergarten Teachers for Active Learning Strategies in Teaching Mathematics Concepts, and Revealing the Differences Between the Average Degrees of Their Degrees About Their Application of These Strategies According to the Variable of the Scientific Qualification, The Number of Years of Experience, and The Kindergarten Dependency.

Follow the Descriptive Approach, and Designed a Questionnaire by Preparing the Researcher, Consisting of (25) Phrases Distributed to Five Axes (Story Strategy - Educational Games Strategy- Educational Support Strategy- Directed Discovery Strategy- Sensory Training Strategy). Was Applied to a Sample of (225) Teachers in the City of JABLEH.

The Results Showed: The Degree of Application of Kindergarten Teachers for Active Learning Strategies in Teaching Mathematics Concepts Came Medium- There Are No Differences Between Their Average Degrees About Their Application These Strategies According to The Variable of The Scientific Qualification- There Are Differences Between Their Average Degrees About Their Application These Strategies According to The Variables of The Number of Years of Experience, and The Kindergarten Dependency.

Keywords: Active Learning Strategies- Mathematics Concepts.

Copyright **:**Latakia University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

[1] **Professor Of The Department Of Curricula And Teaching Method- Faculty Of Education-Latakia University- Syria.**
[2]**Assistant Professor Of Child Education Department- Faculty Of Education- Latakia University- Syria.**
[3] **PHD Student "Assistant" Of Child Education Department- Faculty Of Education- Latakia University- Syria- E-Mail: eva.othman@tishreen.edu.sy**

درجةُ تَطبيقِ مُعلّماتِ رياضِ الأَطفال لاستراتيجيّاتِ التّعلّمِ النّشطِ في تَعليم المَفاهيمَ الرّياضيّةَ "دراسةٌ ميدانيّةٌ في رياض الأَطفال في مَدينة جبلة"

د. رغداء نصّور[4]

د. لمى القاضي[5]

ايفا عثمان[6]

(تاريخ الإيداع 3/ 3/ 2025. قُبِل للنشر في 13/ 6/ 2025)

□ مُلخّصٌ □

هَدفَ البحثُ تَعرّف درجة تَطبيق مُعلّمات رياض الأَطفال لاستراتيجيّاتِ التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيمِ الرّياضيّةِ، وَالكشف عن الفروق بين مُتوسّطات درجاتهنّ حول تَطبيقهنَّ تلكَ الاستراتيجيّات تِبعاً لمُتغيّر المُؤهّل العلميّ، وَعَدد سَنوات الخبرة، وَتَبعيّة الرّوضة. أُتّبعَ المَنهجُ الوَصفيُّ، وَصُمّمت استبانةٌ من إعداد الباحثة، حيثُ تَكوّنت من (25) عبارةً تَوزّعت على خمسةِ مَحاور هي: (استراتيجيّةُ القِصّة– استراتيجيّةُ الأَلعابُ التّعليميّةُ– استراتيجيّةُ الدّعائمُ التّعليميّةُ– استراتيجيّةُ الاكتشافُ المُوجّهُ– استراتيجيّةُ التّدريبُ الحسيُّ). طُبّقت على عَيّنةٍ قوامُها (225) مُعلّمةً في مَدينة جبلة.

وَأَظهرت النّتائج ما يأَتي: درجةُ تَطبيق مُعلّمات رياض الأَطفال لاستراتيجيّاتِ التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيمِ الرّياضيّةِ جاءت مُتوسّطةً– لا تُوجدُ فروقٌ بين مُتوسّطات درجات المُعلّمات حول تَطبيقهنّ لاستراتيجيّاتِ التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيمِ الرّياضيّةِ تَبعاً لمُتغيّر المُؤهّل العلميّ– تُوجدُ فروقٌ بين مُتوسّطات درجاتهنّ حول تَطبيقهنّ تلكَ الاستراتيجيّات تَبعاً لمُتغيّريّ عَدد سنوات الخبرة، وَتَبعيّة الرّوضة.

الكلماتُ المِفتاحيّةُ: استراتيجيّاتُ التّعلّم النّشط– المَفاهيمُ الرّياضيّةُ

حقوق النشر : مجلة جامعة اللاذقية – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

[4] أُستاذٌ – قسمُ المناهج وَطرائق التّدريس– كُليّة التّربية– جامعة اللاذقيّة– اللاذقيّة– سورية.

[5] أُستاذٌ مُساعدٌ– قسمُ تربية الطّفل– كليّة التّربية– جامعةُ اللّاذقيّة– اللّاذقيّة– سورية.

[6] طالبةُ دكتوراه "مُعيدةٌ"– قسمُ تربية الطّفل– كليّة التّربية– جامعة اللاذقيّة– اللاذقيّة– سورية.

E-Mail: eva.othman@tishreen.edu.sy

مُقدّمةُ:

لَعلّ أَفضلَ استثمارٍ يقومُ بهِ الإنسان هو "إعدادُ نشئٍ سليمٍ يَتمتّعُ بإمكاناتٍ علميّةٍ، وَمَهاراتٍ عمليّةٍ كافيةٍ تُمكّنهُ من التّكيّف مع أَخر المُستجدّات، وَالمُستحدثات العلميّة وَالتّكنولوجيّة من ناحيةٍ، وَتُعينهُ على الاستمرار في عمليّة النّمو وَالتّطوّر من ناحيةٍ أُخرى. تَأَتي عمليّة التّعلّم وَالتّعليم كوسيطٍ فاعلٍ يُجسّدُ هذا الاستثمار فِعليّاً ضمن بيئات التّعلّم المُتنوّعة بِدءاً من مَرحلةٍ مِفصليّةٍ مُهمّةٍ "مَرحلةُ الطّفولة المُبكّرة"، مَرحلةُ التّأسيس وَالبناء وَالإنماء؛ نظراً لما تَتمتّعُ به من خصائصَ نَمائيّةً جوهريّةً يُعدّ احتضانُها وَرعايتها وَالاهتمام بها نِقطةَ انطلاقٍ نحو بناءِ شَخصيّةٍ مُتوازنةٍ مُتكاملةٍ في جوانب النّمو كافّةً (الجسميّة وَالعقليّة وَالاجتماعيّة وَالانفعاليّة وَالخُلقيّة).

وَنتيجةً لهذه الحاجات المُلحّة جاءَ مَنهجُ الخُبرات التّربويّة المُتكاملة في رياض الأَطفال"، الّذي يُؤكّدُ على أَهمّية أَنماط المَعرفة كافّةً في دعم نموّ، وَتَعلّم، وَتطوّر الطّفل، حيثُ تَأتي المَفاهيم على اختلاف أَنواعها في مُقدّمة تلك الخُبرات الهادفة، وَيَذكُرُ المَرجع [10] في ذلك "إنّ اكساب الطّفل قدراً من المفاهيم الهادفة، وَالمُناسبة بما فيها المَفاهيمُ الرّياضيّة يُعدّ أَحد الدّعائم الأَساسيّة الّتي يُبنى عليها تَعلّم الطّفل لاحقاً.

وَيُؤكّدُ المَرجعُ [20] "أَنّ للمفاهيم الرّياضيّة أَثراً إيجابيّاً، وَفعّالاً في البناء المَعرفيّ للطّفل، كما تُشكّلُ القاعدةَ الأَساسيّةَ للتّعلّم الأَكثر تَقدّماً، كتعلّم مَبادئ العُلوم الأُخرى، وَحلّ المُشكلات، أَيضاً تُمثّلُ لغةَ الطّفل في أَثناء تَعاملهِ مع المُثيرات المُحيطة به ضِمن بيئتهِ الاجتماعيّة، وَتزيدُ من قدرته على فهم وَتفسير الكثير من الظّواهر الحياتيّة، وَتُسهم في انتقال أَثر التّعلّم إلى مواقفَ تَعليميّةً جديدةً."

وَعليهِ فَإنّ تعليم الطّفل قدراً مُناسباً، وَكافياً من المَفاهيم الرّياضيّة يُحقّقُ تَقدّماً وَتطوّراً في المجال النّمائيّ له في جوانب النّمو كافّةً، الأَمر الّذي يَتطلّبُ تَوظيفَ أَفضل الاستراتيجيّات التّعليميّة التّعلّمية الّتي تَتناسب وخصائص هذه المَرحلة بغية تَعليم الطّفل هذه المَفاهيم.

وَفي هذا الصّدد تُؤكّدُ التّوجّهات التّربويّةُ الحديثةُ في مَجال تَعليم الطّفولة المُبكّرة على أَهمّية الخُبرات الحسيّة، وَالنّشاط الذّاتيّ للطّفل، وَتَفاعله الاجتماعيّ مع أَقرانه في تَعلّمه للمفاهيم الرّياضيّة، فَيشيرُ المَرجعُ [23] إلى دور الطّفل الفاعل في عمليّة التّعلّم عبر العمل وَمُمارسة الأَنشطة المُتنوّعة وَاللّعب وَالتّعامل مع المَحسوسات وَالتّفاعل مع الأَقران، بغيةَ اكتشاف العَلاقات الرّياضيّة بين المُثيرات، وَهذا يَتطلّبُ دوراً مُهمّاً من المُعلّمة لخلقِ بيئةٍ مُناسبةٍ للتّعلّم، وَالتّعليم".

بناءً على السّابق تُمثّلُ بيئة "التّعلّم النّشط Active Learning" بما تَتضمّنه من استراتيجيّاتٍ تَعليميّةٍ لا حصر لها تَجسيداً حقيقيّاً للتّوجهات التّربويّة في رياض الأَطفال؛ إذ تُوفّر بيئةً حسيّةً ثريّةً مليئةً بمواقف التّحدّي، الّتي تَحثُّ الأَطفال على التّفكير وَالمُشاركة الفعّالة وَالإيجابيّة، وَالإصرار على تَحسين أَدائهم وَإثراء خُبراتهم المَرجعُ [19].

وَتكمنُ الغايةُ من تَوظيف استراتيجيّات التّعلّم النّشط في مُساعدة الطّفل على اكتساب مَجموعةٍ من المَعارف وَالمهارات وَالاتّجاهات، وَتطوير مَجموعةٍ من استراتيجيّات التّعلّم الّتي تُمكّنه من حلّ مُشكلاته الحياتيّة وَتحمّل مَسؤوليّة تَعلّمهِ، وَالتّعلّم باستقلاليّة مَدى الحياة المَرجعُ [2].

يُلاحظ وُجود تَقاطع جوهريّ بين أَهداف التّربية في رياض الأَطفال، وَأَهداف التّعلّم النّشط، فالغايةُ واحدةٌ، تَتمثّلُ في تَحقيق النّمو الشّامل وَالمُتكامل للطّفل في جوانب النّمو كافّةً ضمن بيئةٍ تَعليميّةٍ تَعلّميّةٍ تَفاعُليّةٍ نَشطةٍ تَستثيرُ حواسّهُ كافّةً للوصول إلى المَعلومات وَالخُبرات المُتنوّعة، من بينها المَفاهيم الرّياضيّة، وَإدماجها ضمن البناء المَعرفيّ للطّفل، انتهاءً بتوظيفها في مَواقفَ حياتيّةً، أَو تَعليميّةً جديدةً، أَو البناء عليها لتعلّمٍ جديدٍ.

هّذا وَتُعدُّ مُعلّمة الرّوضة وَسيطاً تَربويّاً فاعَلاً بينَ الأَهداف التّربويّة المَنشودة في رياض الأَطفال، وَتَحقُّقِ تلك الأَهداف فِعليّاً؛ عبر ما تَمتلكُهُ من كفاياتٍ مَهاريّةٍ، وَأَدائيّةٍ تُمكّنها من تَوظيف أَنجع الاستراتيجيّات التّعليميّة على نَحو "استراتيجيّات التّعلّم النّشط" في تَعليم الطّفل وإكسابهِ أَنماط المَعرفة المُتنوّعة، من بينها المَفاهيم الرّياضيّة؛ وَنظراً لتنوّع وغَنى تلك الاستراتيجيّات فقد جاءَ هذا البحث ليصف واقعَ تَطبيق مُعلّمة الرّوضة خمسةَ استراتيجيّاتٍ تَعليميّةٍ تَعلّميّةٍ في تَعليم الطّفل المَفاهيم الرّياضيّة، وَهي: (استراتيجيّةُ القِصّة– استراتيجيّةُ الأَلعابُ التّعليميّةُ– استراتيجيّةُ الدّعائم التّعليميّة– استراتيجيّةُ الاكتشافُ المُوجّهُ– استراتيجيّةُ التّدريب الحسيُّ).

مُشكلةُ البحث:

تَتميّزُ مَرحلةُ الطّفولة المُبكّرة بجملةٍ من الخصائصَ المُتنوّعة لعلّ أَبرزها مَيلُ الطّفل الدّائم، وَحماستهُ الشّديدةُ إلى استكشاف وَتعرّف خبايا وَمَكنوناتِ البيئةِ المُحيطةِ، مُستخدماً في ذلكَ حواسّهُ جميعُها في مُلاحظةِ خَصائص المُثيرات وَعقد المُقارنات بينها، من ثَمّ إيجادُ مِعيارٍ يُصنّفها إلى الفئةِ الّتي تَنتمي إليها، ليصار إلى إدماجها ضمن بناءه المَعرفيّ مُحقّقاً بذلك تَعلّماً مَبدئيّاً قائماً على مَجهوده الذّاتيّ، وَنشاطه الفعليّ، حيثُ يَتضمّن هذا التّعلّم أَنماط المَعرفة المُتنوّعة، بما فيها المفاهيم على اختلاف أَنواعها.

يُؤكّدُ العَديدُ منَ التّربويّين وَالباحثين في مَجال الطّفولة المُبكّرة على أَهميّة الخُبرات المُتنوّعة الّتي يُحصّلها الطّفل عبر نَشاطه الذّاتي، وَاستكشافه الدّائم؛ حيثُ تأتي المفاهيم الرّياضيّةُ في مُقدّمة تلك الخبرات النّاتجة، فالطّفلُ عبر أَنشطته الكشفيّة وَالتّفاعليّة يُكوّنُ العديد من المفاهيم الرّياضيّة مِثل: مَفاهيم الزّمان وَالمكان وَالعَدد وَالأَشكال الهندسيّة، وَغيرها الكثير ما يُشكّلُ دعماً أَساسيّاً لنموّ الطّفل المعرفيّ العقليّ، وَيجعلهُ مُنطلقاً للبناء عليه نحو تعلّمٍ لاحقٍ أَكثر عُمقاً وَاتّساعاً، كما في المَراجع [9،5].

ظَهرت دراساتٌ عِدّةٌ تناولت المَفاهيم الرّياضيّة في مَرحلة رياض الأَطفال بحثاً وَتَحليلاً؛ حيثُ أَجمعت على أَهمّية تلك المفاهيم في تَحقيق نموٍّ شاملٍ، وَمُتكاملٍ للطّفل في جوانب النّمو كافّةً، كما أَوصت بضرورة تَعليمها للطّفل وِفقاً لسياقاتٍ مُنظّمةٍ وَهادفةٍ على نحو دراستيّ [11،3]، وَفي هذا الصّدد يُؤكّد المَرجعُ [7] "على أَنّ تَعليم الطّفل مَفاهيم الرّياضيّات يَتطلّبُ تَوظيفَ استراتيجيّاتٍ غَنيّةٍ وَمُتنوّعةٍ، تَتناسبُ وَالخصائص النّمائية لطفل الرّوضة وَقدراته الفعليّة".

وَلعلّ بيئاتُ التّعلّم النّشط بما تَنضوي عليه من استراتيجيّاتٍ تَعليميّةٍ تَعلّميّةٍ، وَأَنشطةٍ غَنيّةٍ تَتطلّبُ من الطّفل إعمال عقله وَحواسّه معاً تُشكّلُ دعائماً أَساسيّةً فاعلةً في تَعلّم الطّفل وَنموّه، وهذا ما أَكّدتهُ دراساتٌ عِدّةٌ تناولت توظيفَ بعض استراتيجيّات التّعلّم النشط في مَرحلة الطّفولة المُبكّرة على نَحو دِراستيّ [8،1].

إلا أنّ الدّراسات السّابقة أَظهرت تبايناً في قدرة المُعلّمات على استخدام استراتيجيات التّعلم النّشط في تعليم الطفل وتعلّمه فَقد أَشارت دِراستيّ [21،8] إلى أنّ مُعلّمات الرّياض قادراتٌ بدرجةٍ كبيرةٍ على استخدام هذه الاستراتيجيات في تعليم الطفل وتعلّمه، بينما أَكّدت الدّراسات الأُخرى عجزاً وقصوراً في استخدام هذه الاستراتيجيات، الأَمر الّذي يَنعكسُ سلباً على تَعلّم الطّفل وَتطوّره النّمائي؛ حيثُ أَنّ هذا القصور يَحرمهُ من فرصٍ غنيّةٍ وَشيّقةٍ من البحث وَالاستكشاف وَالتّجريب وَالتّفاعل مع الأَقران هذا من ناحيةٍ، ويُعيق تحقيق الأَهداف التّعليميّة المَرجوّة من ناحيةٍ أُخرى كَدراستيّ [15،12].

شَكلَ هذا التّناقض دافِعاً لدى الباحثة إلى إجراءِ دراسةٍ استطلاعيّةٍ إلى عَددٍ من الرّياض في مُحافظة اللّاذقية، طُبّق خلالُها مَجموعةً من الأَسئلةِ على عَيّنةٍ قَوامُها (25) مُعلّمةً، هَدفت هذه الأَسئلة رصدَ مَعلومات وَأَفكار المُعلّمات حول

استراتيجيّات التّعلّم النّشط مثل (أَهميّة تلك الاستراتيجيّات في تَعلّم الطّفل أَنماط المَعرفة منها المَفاهيم الرّياضيّة– أَكثرُ الاستراتيجيّات مُلائمةً لتعليم الطّفل المَفاهيم الرّياضيّة– أَكثرُ الاستراتيجيّات استخداماً في أَثناء تَنفيذ الأَنشطة الرّياضيّة).

أَظهرت نَتائجُ الدّراسة الاستطلاعيّة أَنّ المُعلّمات يَمتلكن فِهماً مُتواضعاً "أَقلُّ من المُتوسّط" حول تِلك الاستراتيجيّات حيثُ بلغت النّسبة المُئويّة لإجابات المُعلّمات حول أَهميّة استراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم الطّفل (45%)، كما أَبدينَ وُجهات نظرٍ مُتقاربةٍ حول أَكثر استراتيجيّات التّعلّم النّشط مُلائمةً وَاستخداماً في تَعليم الطّفل المَفاهيم الرّياضيّة، حيثُ أَجمعنَ على أَهميّة وَجدوى استراتيجيّة الأَلعاب التّعليميّة بنسبةٍ مَئويّةٍ (80%)، الأَمر الّذي يُعطي مُؤشّراً قويّاً على ضعف إلمام المُعلّمات باستراتيجيّات التّعلّم النّشط المُتنوّعة، وَبالتّالي قِلّة تَطبيقها في تَعليم الطّفل وإكسابه الخُبرات المُتنوّعة، كالمفاهيم الرّياضيّة.

تُعدُّ نتائجُ الدّراسةُ الاستطلاعيّة غيرَ مُرضيةٍ، وفيها تَعارضٌ مَع الأَفكار الّتي طُرحت في المَراجع [16،7]، وَتوصيات مُؤتمراتٍ عِدّةٍ حول الطّفولة المُبكّرة، على نَحو المؤتمر العربيّ الإقليميّ حول رعاية وَتربية الطّفولة المُبكّرة المُنعقد في النّصف الثّاني من شهر أَيلول في دمشق من العَام (2010)، وَمُؤتمرُ التّطوير التّربويّ المُنعقد في النّصف الثّاني من شهر أَيلول في الجمهوريّة العربيّة السّوريّة من العام (2019) حولَ أَهميّة تَوفير بيئاتٍ تَعليميّةٍ مُناسبةٍ لنموّ الطّفل تَفيضُ بالمُثيرات المَحسوسة وَالمَلموسة وَالمُناسبة وَالآمنة، لما لها من أَثر في استثارة ميوله وَتحريك دوافع حبّ الاستطلاع وَالاستكشاف لديه، وَحفزه على المُشاركة وَالوصول به إلى أَفضل وَأَجود مُستويات التّعلّم".

انطلاقاً من اعتباراتٍ عِدّةٍ أَوّلها: أَهميّةُ مفاهيم الرّياضيات في تَحقيق مُستوىً نَمائيٍّ مُتقدّمٍ للطّفل، ثانياً: الحاجة المُلحّة إلى تَوظيف استراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم الطّفل على اعتبارها بيئات تَعلّم نَشطة تُحقّقُ التّعلّم القائم على المَعنى، التّعلّم المُستمر مدى الحياة، ثالثاً: نَتائجُ الدّراسة الاستطلاعيّة الّتي قامت بها الباحثةُ، جاءت فكرةُ البحث كمحاولةٍ لتوصيف واقع تَطبيق مُعلّمة الرّوضة لاستراتيجيّات التعلّم النّشط في تعليم الطّفل المفاهيم الرّياضيّة، وعليه تَتحدّدُ مُشكلة البحث بالسّؤال الرّئيس الآتي:

مَا درجةُ تَطبيقُ مُعلّمات رياض الأَطفال لاستراتيجيّاتِ التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيمِ الرّياضيّةِ؟

أَهميةُ البحث وأهدافه:

تَنطلق أهمّية البحث النّظرية من أهمّية:

1. مرحلة الطّفولة المبكّرة؛ حيث تُعتبر مرحلةَ النّمو والتّطور السّريعين، وفيها تتكّون بذور الشّخصيّة وتتحدّد مَعالمها مُستقبلاً، كما تُعدّ مرحلةً عمريّةً مُمهّدةً لمرحلةٍ تعليميةٍ أُخرى، الأمر الّذي يَتطلّب إيلاءها العناية والرّعاية والاهتمام كلّه.
2. استراتيجيّات التّعلّم النّشط؛ على اعتبارها تَرجمةً حقيقيّةً للتّوجهات التّربويّة الحديثة الّتي تنادي بنشاط الطّفل وَفاعليّته في تَحصيل أَنماط المَعرفة المُتنوّعة.
3. المفاهيم الرّياضيّة؛ نظراً لدورها البالغ، وأثرها الإيجابيّ العميق في بناء المعرفة ونموّها لدى طفل الرّوضة.

وتتحدّد أهمّية البحث التّطبيقية من كون النّتائج المتوقّعة منه قد تفيد:

1. مُخطّطي المناهج القائمين على تَصميم المناهج لمرحلة الطّفولة المبكّرة، من حيث تَزويدهم بأَهمّ وَأَكثر الاستراتيجيّات استخداماً من قبل مُعلّمات الرّياض في تَعليم الطّفل المَفاهيم الرّياضيّة، ليستفيدوا منها عند بناء المناهج، كذلك إضافتها إلى دليل المُعلّمة.

2. المُوجّهون التّربويّون القائمون بالإشراف على أَداء مُعلّمات الرّياض؛ من حيث إمدادهم بدرجة تَطبيق المُعلّمات لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة للطّفل، بما يُسهم في تَحديد مَواطن القوّة وَالضّعف في أَداءهم ليتّخذوا الإجراءات المُناسبة حيال ذلك.

3. طَلبة الدّراسات العُليا، من حيث لفت نَظرهم إلى إجراء دراساتٍ مُماثلةٍ لهذه الدّراسة؛ لتعرّف درجة تَطبيق مُعلّمات الرّياض لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم مُتغيّراتٍ أُخرى، مثل مَهارات عمليّات العلم الأَساسيّة، المفاهيم العلميّة.

أَهدافُ البحث:

هَدفَ البحث الحالي تعرّف:

1. درجة تَطبيق مُعلّمات رياض الأَطفال لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة للطّفل.
2. تحديد الفروق بين مُتوسّطات درجات أَفراد العيّنة حول تَطبيق استراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة للطّفل، تَبعاً لمُتغيّر (المُؤهّل العلميّ، عَدد سَنوات الخبرة، تَبعيّة الرّوضة).

أَسئلةُ البحث:

في ضوء أهداف البحث فإنّ البحث أَجابَ عن السّؤال الآتي:

ما درجة تَطبيق مُعلّمات رياض الأَطفال لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة؟

فرضيّات البحث:

تَمّ اختبار الفرضيّات الصّفريّة الآتية عند مستوى دلالة (a= 0.05):

1. لا تُوجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيّةٍ بين مُتوسّطات درجات أَفراد عيّنة البحث حول تَطبيق استراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة، تَبعاً لمُتغيّر المُؤهّل العلميّ.
2. لا تُوجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيّةٍ بين مُتوسّطات درجات أَفراد عيّنة البحث حول تَطبيق استراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة، تَبعاً لمُتغيّر عَدد سنوات الخبرة.
3. لا يُوجدُ فرقٌ ذو دلالةٍ إحصائيّةٍ بين مُتوسّطيّ درجات أَفراد عيّنة البحث حول تَطبيق استراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة، تَبعاً لمُتغيّر تَبعيّة الرّوضة.

مُصطلحاتُ البحث، وَالتّعريفاتُ الإجرائيّةُ:

استراتيجيّات التّعلّم النّشط: مَجموعةُ الاستراتيجيّات التّعليميّة الّتي تَتضمّنُ مَجموعةً من الإجراءات المُتتابعة وَالمُتناسقة فيما بينها، تَجعلُ الطّفل نَشطاً في الموقف التّعليميّ عبر قيامه بالبحث وَالاستقصاء والاستكشاف، وَالعمل ضمن مَجموعاتٍ تَعاونيّةٍ، مِمّا يُتيحُ له فرصةً لتعلّم أَنماط المَعرفة كافّةً المَرجعُ [27].

وَتُعرّف إجرائيّاً: مَجموعةُ الأَساليب التّعليميّة التّعلّميّة الّتي تُوظّفها مُعلّمةُ الرّوضة في تَعليم الطّفل المَفاهيم الرّياضيّة، وهذه الاستراتيجيّات (استراتيجيّةُ القِصّة– استراتيجيّةُ الأَلعابُ التّعليميّةُ– استراتيجيّةُ الدّعائم التّعليميّة– استراتيجيّةُ الاكتشافُ المُوجّهُ– استراتيجيّةُ التّدريب الحسيُّ)، بحيث تَتضمّنُ هذه الاستراتيجيّات سلسلةٌ مُتتابعةً من الخطوات

العمليّة، وَالإجراءات وَالأَنشطة المُتنوّعة الّتي تُعين الطّفل في تَعرّف خصائص المَفهوم الرّياضيّ، وَأَمثلته الدّالة عليه وَالّلا أَمثلة، وَكيفيّة تَطبيقه في مواقفَ عمليّةً جديدةً. وَتُوردُ الباحثةُ التّعريف الإجرائيّ لكلّ استراتيجيّةً من الاستراتيجيّات الخمسة، كما يأتي:

استراتيجيّةُ القِصّة: مَجموعةُ التّحرّكاتِ التّعليميّةُ المُخطّطُ لها بعنايةٍ من قبلِ المُعلّمة؛ بغيةَ تَعليم طفل الرّوضة بعمر (5–6) سنواتٍ مَفهوماً ريّاضيّاً ما، بحيث تَتضمّنُ سرداً لأَحداثٍ شَائقةٍ تَرتبطُ بواقعِ الطّفلِ، وَحياته اليوميّةِ من ناحيةٍ، وَتَعكسُ المَفهومَ الرّياضيّ المُستهدف من ناحيةٍ أُخرى، مَع مُراعاة المُعلّمة تَقديمها بأُسلوبٍ مُبسّطٍ، وَجذّابٍ مَدعوماً ذلك بموادٍ تَعليميّةٍ مُتنوّعةٍ، أَيضاً طرحَ أَسئلةٍ مُتنوّعةٍ حول مُحتواها.

استراتيجيّةُ الأَلعابُ التّعليميّةُ: مَجموعةُ الأَنشطةِ، والأَلعابُ التّعليميّةُ المُتنوّعة، الّتي يَتمُّ إعدادها من قِبل المُعلّمة بطريقةٍ عمليّةٍ مُنظّمةٍ؛ بغيةَ تَعليمِ طفل الرّوضة بعمر (5–6) سنواتٍ مَفهوماً ريّاضيّاً ما، بدءاً من مَرحلة إعداد الّلعبة التّعليميّة، انتقالاً إلى مَرحلة تنفيذها، وَانتهاءً بمرحلة تَقويمها.

استراتيجيّةُ الدّعائمُ التّعليميّةُ: مَجموعةُ الأَنشطةِ المُخطّطُ لها بغيةَ تَعليم طفل الرّوضة بعمر (5–6) سنواتٍ مَفهوماً رياضيّاً ما، تَبدأُ بتقديمِ المُعلّمة نماذجاً تَعليميّةً مُتنوّعةً كالمُجسّمات، والصّور، والأُغنيات، تُسهمُ في تَوضيح المَفهوم المُستهدف، وأَمثلته الدّالة عليه، يَعقبها تَنفيذُ مَجموعات الأَطفالِ أَنشطةِ تَعاونيّة عِدّةً تَحت إشراف المُعلّمة وَتوجيهها، بما يَضمنُ أَداءً جيّداً للمَهام المَطلوبة، يَلي ذلك أَنشطةً تَقويميّةً فرديّةً خاصّةً بكلّ طفلٍ على حدة، لتعرّف مَدى تَمكّن الطّفل من المَفهوم الرّياضيّ المُستهدف.

استراتيجيّةُ الاكتشافُ المُوجّهُ: مَجموعةُ الإجراءاتُ وَالعمليّاتُ الّتي يَقومُ بها طفلُ الرّوضةِ بعمر (5–6) سنواتٍ ضمن غرفةِ النّشاطِ، تحتَ إشرافِ المُعلّمةِ وَتوجيهها؛ بهدفِ جمعِ المَعلوماتِ عن مَفهومٍ رياضيٍّ مُعيّنٍ، وَتَصنيفِ هذه المَعلوماتِ، وَتنظيمها لاستخلاص المَفهوم، ومن ثَمّ تَطبيقهُ في مواقفَ تَعليميّةً جديدةً، وَمُتنوّعةً.

استراتيجيّةُ التّدريبُ الحسيّ: مَجموعةُ الأَنشطةِ الّتي تَتضمّنُ في جوهرها تَقديمَ المُعلّمة لطفل الرّوضة بعمر (5–6) سنواتٍ جملةً مُتنوّعةً من المَواد، وَالأَشياء المحسوسة، بحيث تَتيحُ لهُ فرصاً واسعةً، وَغنيّةً من التّفاعل معها؛ بغيةَ تَعرّف خصائصها المُميّزة وَالمُتغيّرة، كذلكَ المُقارنةَ فيما بينها عبر تَحديد وجه التّشابه وَالاختلاف بينها، ومن ثَمّ تَصنيفها إلى فئاتٍ تِبعاً لمعيارٍ مُعيّنٍ كالشّكل، أَو الحجم، أَو تِبعاً لمعيارين مَعاً، وُصولاً لتكوين المَفهوم الرّياضيّ المُستهدف، وَتمييزه من بين نماذج حسيّة عدّة عندما يُطلبُ إليه ذلك.

المَفاهيمُ الرّياضيّة: صورةٌ ذهنيّةٌ مُجرّدةٌ تَتشكّل من مجموعة من المُثيرات الّتي تَشترك في سمات "صفات" أساسيّة تُميّز هذه المُثيرات عن غيرها المَرجعُ [23].

وتُعرّف إجرائيّاً: بأنّها الصّورة الذّهنيّة الّتي يُكوّنها طفل الروضة بعمر (5–6) سنواتٍ عن مجموعةٍ من الأشياء أو الأحداث الّتي يُدركها بحواسّه، حيث يَتمّ تجميعها معاً على أساس الخصائص أو الصّفات المُشتركة، وتُعطى رمزاً أو تَسميةً مُعيّنةً تُميّزها عن غيرها.

الإطارُ النّظريّ:

التّعلّم النّشط ضرورةٌ حتميّةٌ في تَعليم الطّفولة المُبكّرة:

يَقولُ المَرجعُ [4] "إنّ الأَطفال بطبيعتهم نَشطون في حياتهم، وَواجبنا أَن نُبقيهم نشيطين في تَعلّمهم". تُمثّلُ هذه المَقولة في مَضمونها جوهر التّعلّم النّشط الّذي يَنضوي على إدماج الطّفل بجملةٍ من الأَنشطةِ التّعليميّة التّعلّميّة المُخطّطّ لها

بعنايةٍ؛ بغيةِ إكسابه قدراً مُناسباً من الخُبرات الهادفة، بما فيها المَفاهيمُ الرّياضيّة، هذا وَيُشير المَرجعُ السابقُ [4] إلى أَنّ مُصطلح التّعلّم النّشط قد ظهر في العقد الأَخير من القرن العشرين، وَزاد الاهتمامُ به بشكلٍ كبيرٍ في القرن الحادي وَالعشرين كأَحد الاتّجاهات التّربويّة وَالنّفسيّة المُعاصرة في التّعليم وَالتّعلّم وَجودة مُنتجاته، وَهذا الأَخير يُؤكّد أَهمّية وَضرورة اعتماد وَتوظيف مُصطلح التّعلّم النّشط بمكنوناته كافّةً كدعامةٍ أَساسيّةٍ للارتقاء بالعمليّة التّعليميّة التّعلّميّة في مراحل التّعليم كافّةً، وَمرحلة رياض الأَطفال خاصّةً، وَفي هذا السّياق يَذكرُ المَرجعُ [17] أَنّ تَوظيف التّعلّم النّشط يَعودُ على الأَطفال المُتعلّمين بمكاسبَ عِدّةً منها: يُنمّي لديهم أَنماط التّفكير المُتنوّعة (الإبداعيّ، وَالعلميّ، وَالمَنطقيّ)، وَيُهيّئُ لهم مواقفاً تَعليميّةً حيّةً ذات فعاليّةٍ، وَيُمكّنهم من الوصول إلى التّعلّم القائم على المَعنى باعتباره يُنشّطُ المَعارف السّابقة للأَطفال، وَيَربطها بالجديدة، أَيضاً يُتيحُ لهم الفرصة للتّعامل مع المُشكلات الّتي تَعترضهم وَإيجاد الحلول لها، وَيُمكّنهم من الوصول إلى طرق وَمصادر المَعرفة بأَنفسهم.

مُرتكزات التّعلّم النّشط:

يَستند تَوظيف مُصطلح التّعلّم النّشط بما يَتضمّنهُ من استراتيجيّاتٍ تَعليميّةٍ مُتنوّعةٍ في تَعليم الطّفولة المُبكّرة إلى جملةٍ من المُرتكزات، وَهي:

1. نَشاط الطّفل وَفاعليّتهُ في أَثناء عمليّة التّعلّم.
2. بذل الطّفل مَجهوداً عقليّاً يدويّاً بغية صنع وَبناء المَعرفة، بما فيها المُفاهيم الرّياضيّة.
3. تَفاعل الطّفل الإيجابيّ مع المواد وَالتّجهيزات المحسوسة الّتي تُحاكي طبيعة وخصائص نُموّه كافّةً.
4. أَهميّة الجانب الاجتماعيّ في عمليّة التّعلّم وَالتّعليم المَرجعُ [27].

الأَدوار الجديدةُ للمُعلّمة وَالطّفل في ظلّ التّعلّم النّشط:

انطلاقاً من تَركيز التّعلّم النّشط على إيجابيّة الطّفل بوصفه مِحوراً لعمليّة التّعلّم وَالتّعليم، فيمكنُ تَحديدُ الأَدوارُ الجديدةُ لمُعلّمة الرّوضة، وَالطّفل، كما يَأتي: فيما يَتعلّقُ بمعلّمة الرّوضة، فقد أَصبحت أَدوارها أَكثر دِقّةً وَتحديداً، فهي من يُخطّطُ وَيُوجّهُ ويُنظّمُ وَيُقوّم أَنشطة التّعلّم جميعها، بغية مُساعدة الطّفل على بناء مَعارفة بنفسه ضمن بيئةٍ عمليّةٍ غنيّةٍ بالمُثيرات الحسيّة وَالتّنظيم وَالتّوجيه الّلازمين لتحقيق الأَهداف المَرجوّة.

وَفيما يَتعلّق بالطّفل يُمكنُ وَصفهُ بالباحث الصّغير، فهو من يَستكشف وَيبحث وَيستقصي وَيطرح الأَسئلة، وَيتعاون مع أَقرانه في إنجاز مَهام التّعلّم، هو المَسؤول عن تَعلّمه عبر نَشاطه وَتفاعله معَ مُكوّنات عمليّة التّعلّم كافّةً المَرجعُ [13].

تَوظيفُ استراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة للطّفل:

يُعدّ تَعليمُ المَفاهيم بما فيها الرّياضيّةُ، أَحد الأَهداف الرّئيسة للتّعليم في مرحلة رياض الأَطفال؛ نظراً لأَثرها البالغ في تَحقيق النّمو السّوي للطّفل في جوانب النّمو كافّةً، وَخاصّةً العقليّ وَالمعرفيّ، فالطّفلُ في أَثناء تَعلّمه لمفهومٍ رياضيٍّ ما يُمارسُ عمليّاتٍ عقليّةٍ عِدّةٍ كتحديدِ الخصائص المُشتركة للمُثيرات المَعروضة أَمامه، وَالتّنظيم، وَالتّمييز، وَالرّبط، وَالتّعميم المَرجعُ [5]، وَهذا الأَخيرُ يَتطلّبُ من المَسؤولين عن تَعليم الطّفل وَتَعلّمه تَوفير بيئاتٍ تَتّسمُ بالحركة وَالنّشاط وَالفاعليّة، كما تُعطي للطّفل زمام المُبادرة في إدارة تَعلّمه، وَتحمّل مَسؤوليته، هذا وَيُنظرُ إلى بيئاتِ التّعلّم النّشط باستراتيجيّاتها المُتنوّعة كأَفضلِ وَأَجود بيئات التّعلّم؛ فالطّفل عبر أَنشطتها الغنيّة الثّريّة، يَصلُ إلى أَقصى مَراحل النّمو، وَأَفضل مُستويات التّطوير، فهو الّذي يَفعل، أَيّ أَنّه نَشطٌ دائمٌ وَفاعلٌ: يَستكشفُ، وَيَبحثُ، ويَطرحُ الأَسئلة، وَيُجرّبُ، وَيَتفاعل مع المواد وَالأَدوات وَالتّجهيزات المُتنوّعة، وَيُحدّدُ خصائصَ المُثيرات المَعروضة أَمامهُ، وَيُقارن فيما بينها، وَيُصنّفها إلى الفئات الّتي تَنتمي إليها وفقاً للمعايير المُشتركة فيها بينها وُصولاً إلى تَكوين المَفاهيم الرّياضيّة. هذه

النّتائج تَتحقّقُ بفضل بيئاتِ التّعلّم النّشط الدّاعمة، وَالقائمة على العمل واللّعب والتّجريب وَالمُشاركة الاجتماعيّة، وَتحمّل المَسؤوليّة، وَإدارة التّعلّم وَاتّخاذ القرار، هذه المِيزاتُ لا تَدعم فقط تَعلّم الطّفل للمَفهوم الرّياضيّ فحسب؛ بل تُمكّنه من تَوظيفه في مَواقفَ عمليّةً جديدةً، مثلُ حلّ المُشكلات الّتي تَعترضهُ في حياته اليوميّة، أَو تَوظيف المَفاهيم المُكتسبة في تَعلّمٍ جديدٍ.

يُمكنُ القول إنّ بيئاتِ التّعلّم النّشط باستراتيجيّاتها المُتنوّعة تُحاكي طبيعة تَعلّم المَفاهيم الرّياضيّة لدى الطّفل، الّتي تَتطلّبُ تَوفير بيئاتٍ غنيّةٍ نشطةٍ، وَتجهيزاتٍ وَموادّاً مَحسوسةً تُلاءم طبيعة الطّفل وَخصائصه النّمائيّة، هذا وَتُوردُ الباحثةُ شرحاً مُوجزاً للاستراتيجيّات التّعليميّة الّتي تناولها البحثُ الحاليّ، وَهي:

استراتيجيّةُ القصة: مَجموعةٌ من التّحرّكات التّعليميّة المُخطّط لها، الّتي تَقوم بها المُعلّمة، وَتَتضمّن سرداً لحكاياتٍ مُشوّقةٍ، سواءً لموقفٍ، أَو شخصيّةٍ، أَو حدثٍ يَتضمّنه المَنهج التّعليميّ، بطريقة الرّاوي، أَو مَسرح الدّمى، بهدف اكتساب مَعارف، أَو قيم، أَو اتّجاهات، عبر مناقشة أَحداث القِصّة، وَتَحليلها، وَربطها بالحياة المَرجعُ [26].

استراتيجيّةُ الأَلعاب التّعليميّةُ: نَشاطٌ تَعليميٌّ هادفٌ، وَمُنظّمٌ، حيثُ أَنّه يَجذبُ اهتمام الأَطفال، وَيُثيرُ دافعيّتهم للتّعلّم، وَيَتضمّنُ أَفعالاً تَقومُ بها المُعلّمةُ، أَو مَجموعةٌ من الأَطفال، مع اتّباع مَجموعةٍ من القواعد المُنظّمة تحت إِشراف وَتوجيه المُعلّمة، مِمّا يُؤديّ إِلى تَحقيق مجموعةٍ من الأَهداف التّعليميّة المَعرفيّة وَالمهاريّة وَالوجدانيّة المَرجعُ [19].

استراتيجيّةُ الدّعائم التّعليميّة: ويُقصد بها تَقديم المُساعدة الوقتيّة الّتي يَحتاجها المُتعلّم بقصد إِكسابه بعض المهارات والقدرات الّتي تُمكّنه وتُؤهّله بأن يُواصل بقيّة تَعلّمه مُنفرداً المَرجعُ [25].

استراتيجيّةُ الاكتشاف المُوجّه: أُسلوبٌ تَعليميٌّ يَستطيعُ الطّفل من خلالهِ، التّفاعل مع بيئتهِ وَاكتشاف الأَشياء بشكلٍ مُباشرٍ، كما يُمكّنهُ من الإِجابة على التّساؤلات، مُناقشة الأُمور، وَإِجراء التّجارب المُتنوّعة، وَالوصول إِلى النّتائج، وَذلك تَحت إِشراف وَتوجيه المُعلّمة المَرجعُ [17].

استراتيجيّةُ التدريب الحسيّ: أُسلوبٌ تَعليميٌّ قائمٌ على تَوظيف حواس الطّفل في تَعرّف الأَشياء، وَالعالم من حوله؛ بغيةَ اكتساب جملةٍ من الخُبرات العلميّةِ، وَالاجتماعيّةِ، وَاللّغويةِ المَرجعُ [7].

دراساتٌ سابقةٌ:

تَتعدّدُ وَتتنوّعُ الدّراسات الّتي تَناولت تَوظيف استراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم الطّفولة المُبكّرة، إِلّا أَنّه وفي حدود عِلم الباحثة، لم يُعثر على دراساتٍ سابقةٍ تَناولت درجة تَوظيفها في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة، وَعليه تُستعرض بعضُ الدّراسات ذات الصّلة بموضوع البحث مُرتّبةً من الأَقدم إِلى الأَحدث، كما يَأتي:

دراسةُ Pekdogan & Kanak (2016) في تركيا بعنوان: "A Qualitative Research on Active Learning Practices in Pre- school Education"

بحثٌ نَوعيٌّ حول مُمارسات التّعلّم النّشط في بيئات التّعلّم ما قبل المدرسة"

هَدفت هذه الدّراسة إِلى تَعرّف استخدام استراتيجيّات التّعلّم النّشط في بيئات التّعلّم ما قبل المدرسة من قبل مُعلّمي ما قبل الخدمة، وَاتُّبع المَنهج الوصفيّ ، وَتكوّنت العيّنة من (30) مُعلّماً من مُعلّمي ما قبل الخدمة، وَتألّفت أَدوات الدّراسة من مُقابلةٍ تَضمّنت مَجموعةً من الأَسئلةِ حول رأَي المُعلّمين بالكيفيّة الّتي يجب أَن تُعدّ خلالها بيئات التّعلّم النّشط في مرحلة ما قبل المَدرسة، وَما هي أَفضل الاستراتيجيّات في تَعليم الطّفل، وَأَظهرت النّتائج أَنّ مُعلّمي ما قبل الخدمة جميعهم يَدعمون التّعلّم النّشط، مُؤكّدين على أَهميّة الإِعداد الجيّد لبيئات التّعلّم النّشط ماديّاً وَنفسيّاً، بحيث تُتيح للطّفل

فرصاً واسعةً للبحث وَالاستكشاف وَالتّقصيّ، وجاءت استراتيجيّة الدّراما وَاللّعب في مُقدّمة الاستراتيجيّات المُناسبة للطّفل، وَأَوصت الدّراسة بأَهميّة إجراء دراساتٍ تَستقصي أَثر استراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَنمية مُتغيّراتٍ عِدّةٍ.

دراسةُ Al-Fawzan (2018) في مصر بعنوان: "قياسُ واقع تَطبيق مُعلّمات رياض الأَطفال للاستراتيجيّات التّدريسيّة في تَعليم المَفاهيم العلميّة". هدفت الدّراسة إلى قياس واقع تَطبيق مُعلّمات رياض الأَطفال للاستراتيجيّات التّدريسيّة في تَعليم المَفاهيم العلميّة. وَاتُّبع المَنهج الوصفيّ، وَتكوّنت العيّنة من (165) مُعلّمةً من مُعلّمات رياض الأَطفال، وَتَألّفت الأَدوات من استبانة لقياس واقع تَطبيق المُعلّمات للاستراتيجيّات التّعليميّة، وَأَظهرت النّتائج أَنّ الاستراتيجيّات التّعليميّة جميعها تُطبّق بدرجاتٍ مُتفاوتةٍ. عَدم وجود فروقٍ بين مُتوسّطات درجات المُعلّمات في تَطبيقهنّ للاستراتيجيّات التّعليميّة في تَعليم المَفاهيم العلميّة تُعزى إلى مُتغيّر المُؤهّل العلميّ، وَعَدد سنوات الخبرة.

دراسةُ Ajana (2022) في الجزائر بعنوان: واقعُ استخدام مُعلّمات رياض الأَطفال لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في الأَنشطة التّربويّة وَالتّعليميّة "دراسةٌ ميدانيّةٌ لدى عيّنةٍ من مُعلّمات رياض الأَطفال بمدينة ورقلة". هَدفت الدّراسة إلى تَعرّف واقع استخدام مُعلّمات رياض الأَطفال لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في الأَنشطة التّربويّة وَالتّعليميّة. وَاتُّبع المَنهج الوصفيّ، وَتكوّنت العيّنة من (106) مُعلّمةً من مُعلّمات رياض الأَطفال، وَتَألّفت الأَدوات من استبانة لقياس واقعُ استخدام مُعلّمات رياض الأَطفال لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في الأَنشطة التّربويّة وَالتّعليميّة، وَأَظهرت النّتائج أَنّ مُستوى استخدام المُعلّمات لاستراتيجيّات التّعلم النّشط في الأَنشطة التّربويّة وَالتّعليميّة مُرتفعٌ. عدم وجود فروقٍ بين مُتوسّطات درجات المُعلّمات في تَطبيقهنّ لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في الأَنشطة التّربويّة وَالتّعليميّة تُعزى إلى مُتغيّر المُؤهّل العلميّ، وَعَدد سنوات الخبرة، وَتَبعيّة الرّوضة.

دراسةُ Mercy (2023) في غانا بعنوان: "Using Active Learning Approaches With Early Learners: Perspectives of Kindergarten Teachers in Techiman Municipality"

"استخدام أَساليب التّعلّم النّشط في تَعليم الطّفولة: وجهات نظر مُعلّمي رياض الأَطفال في قسم بلديّة تيكمن"

هَدفت هذه الدّراسة إلى تَعرّف وجهات نظر مُعلّمي رياض الأَطفال في قسم بلديّة تيكمن" حول استخدام استراتيجيّات التّعلّم النّشط في صفوفهم الدّراسيّة، وَاتُّبع المَنهج الوصفيّ ، وَتكوّنت العيّنة من (20) مُعلّماً من مُعلّمي رياض الأَطفال، وَتألّفت أَدوات الدّراسة من بطاقة مُلاحظة لرصد واقع تَطبيق المُعلّمين لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط، وُمقابلةً تَضمّنت مجموعة من الأَسئلة حول تلك الاستراتيجيّات، وَأَظهرت النّتائج أَنّ المُعلّمين يَمتلكون فهماً جيّداً حول مَفهوم التّعلّم النّشط وَاستراتيجيّاته، إلّا أَنّ توظيفهم لها كان لم يَكن على مُستوىً مَقبول، وَأَوصت الدّراسة بضرورة تَنظيم دوراتٍ تدريبيّة للمعلّمين لتطوير مَعارفهم بشكلٍ مُستمرّ، أَيضاً إجراء دراساتٍ مُماثلةٍ لهذه الدّراسة.

تُعيبٌ عامٌ على الدّراسات السّابقة:

يَتّفقُ هذا البحث مع الدّراسات السّابق عَرضُها في المَنهجيّة المُتّبعة، من حيث المَنهج المُتّبع، أَلا وهو المَنهج الوصفيّ، أَيضاً العيّنة المُختارة، وَهي مُعلّمات الرّوضة في مَرحلة الطّفولة المُبكّرة، وَتَمحور مَوضوع الدّراسات السّابقة وَالدّراسة الحاليّة حول مَفهوم التّعلّم النّشط واستراتيجيّاته، إلّا أَنّ البحث الحاليّ يَتفرّدُ عنها بتناوله مَسأَلةَ تَوظيف هذه الاستراتيجيّات في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة في مَرحلة رياض الأَطفال؛ نظراً للأَثر الإيجابيّ للمَفاهيم الرّياضيّة في تَحقيق مُستوىً نَمائيٍّ مُتقدّمٍ لدى الطّفل، عبر اكتسابه أَنماطاً مَعرفيّةً مُتنوّعةً، وَتَمكينه من تَعرّف وَفهم مَكنونات البيئة المُحيطة به وَحلّ مُشكلاته اعتماداً على مَجهوده الذّاتيّ، وَمُتابعة تَعلّمه اللّاحق استناداً إلى الخُبرات المُحصّلة سابقاً، ذلك كُلّه يَتحقّقُ ضمن بيئةٍ تَعليميّةٍ غنيّةٍ تَتميّزُ بتوظيف واستخدام أَفضل الاستراتيجيّات التّعليميّة كاستراتيجيّات التّعلّم النّشط. .

مَنهجُ البحث:

اعتمَدت الباحثةُ المَنهج الوصفيّ لتحقيق أَهدافِ البحثِ؛ حيثُ يَهتمّ بدراسة الواقع، أَو الظّاهرة كما هي في واقعها، بغيةَ الوصولِ إِلى استنتاجاتٍ تُسهمُ في التّطوير وَالتّغيير المَرجعُ [24].

مُجتمع البحث، وَعيّنته:

تَكوّن مُجتمعُ البحثِ من مُعلّماتِ الرّوضة الرّسميّة وَالخاصّة في مدينة جبلة، وَالبالغ عَددهم (560) مُعلّمةً وفقاً لإحصائيّات مُديريّة التّربية في مُحافظة اللّاذقيّة للعام الدّراسيّ 2025/2024، حيثُ قامت الباحثة بسحب عيّنةٍ عشوائيّةٍ مُمثّلةٍ للمجتمع الأَصليّ بنسبةٍ مَئويّةٍ (40%)، بلغَ عَددها (225) مُعلّمةً، تَوزّعت (165) مُعلّمة في الرّوضات الخاصّة، وَ (60) مُعلّمةً في الرّوضات الرّسميّة.

حُدود البحث:

الحُدود المَكانيّة: مُؤسّساتُ رياض الأَطفال الرّسميّة وَالخاصّة في مَدينة جبلة.

الحُدود الزّمانيّة: تَمّ إِنجازُ البحث خلال الفترة الزّمنيّة الواقعة بين شهر أَيلول، وَشهر تشرين الثّاني، حيثُ طُبّقت أَداة البحث خلال الفصل الأَوّل من العام الدّراسيّ 2024/ 2025.

الحُدود البشريّة: عيّنةٌ من مُعلّمات الرّوضة في الرّياض الرّسميّة وَالخاصّة.

الحُدود المَوضوعيّة: اقتصرت حدود البحث المَوضوعيّة على تَحديد درجة تَطبيق مُعلّمات الرّوضة لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط الآتية (استراتيجيّةُ القصّة– استراتيجيّة الأَلعاب التّعليميّة– استراتيجيّةُ الدّعائم التّعليميّة– استراتيجيّةُ الاكتشاف المُوجّه– استراتيجيّةُ التّدريب الحسيّ) في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة، نظراً لملائمتها وَخصائص المَرحلة العمريّة، وَمُتطلّباتها النّمائيّة من نَشاطٍ ذاتيٍّ وإِدراكٍ حِسيٍّ قائمٍ على إِعمال العَقل وَاليدين، فَضلاً عن مُناسبتها لمُتطلّبات تَعليم وَتَعلّم المَفاهيم الرّياضيّة في مَرحلة الطّفولة المُبكّرة. .

أَدواتُ البحث:

أَعدّت الباحثةُ بغيةَ تَحقيق أَهداف البحث استبانةً لقياس درجة تَطبيق مُعلّمات الرّوضة لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة، وَذلك بعد الاطّلاع على الأَدب التّربويّ ذي الصّلة بمُتغيّرات البحث نَحو المَراجع [23،20،19]، وَبعض الدّراسات السّابقة نَحو دراسات [21،12،8]، حيثُ تَألّفت من(30) عبارةً قُسّمت إِلى خمسة مَحاور، وَكلّ مُحور يُمثّل استراتيجيّةً مُحدّدةً، كما يُوضّحها الجدول الآتي:

جدولٌ رقم (1) مَحاور الاستبانة

تَسلسل مَحاور الاستبانة	عَدد البنود المُمثّلة للاستراتيجيّة
استراتيجيّة القصّة	6
استراتيجيّة الأَلعاب التّعليميّة	7
استراتيجيّةُ الدّعائم التّعليميّة	6
استراتيجيّةُ الاكتشاف المُوجّه	5
استراتيجيّةُ التّدريب الحسيّ	6

يُقابلُ كلّ عبارةٍ خمسةُ بدائلٍ هي: (موافقٌ بِشدّةٍ– مُوافقٌ– مُحايدٌ– مُعارضٌ– مُعارضٌ بشدّةٍ)، حيثُ أُعطي كلّ بديلٍ درجةً مُعيّنةً لتتمّ مُعالجتها إِحصائيّاً وِفقاً للتّرتيب السّابق (5–4–3–2–1).

الخصائصُ السيكو مترية لأَداة البحث:

1. **صدقُ أَداة البحث:** جرى التّحقّقُ من صدق الاستبانة وفق الطّريقتين الآتيتين:

1.1. **صِدقُ المُحكّمين:** عَرضت الباحثةُ الاستبانة على عَددٍ من السّادة المُحكّمين من ذوي الخبرة وَالاختصاص في كليّة التّربية بجامعة اللّاذقية؛ للتّأكد من مُلائمة بنود الاستبانة للهدف الّذي أُعدّت من أَجله، وَوضوح مُفرداتها، وَسلامة الصّياغة اللّغويّة، حيثُ أَجرت الباحثة التّعديلات وفقاً لما تمّ اقتراحه، وَالجدول الآتي يُوضّح بعضاً منها.

جدولٌ رقم (2) بعض تَعديلات المُحكّمين

البند قبل التّعديل	البند بعد التّعديل
أُحرصُ في أثناء صياغة قِصّة مفهوم رياضيّ ما، على اختيار مُحتوىً يرتبطُ بواقع الطّفل، وَحياته اليوميّة.	أُحرصُ على اختيار مُحتوىً يَرتبطُ بواقع الطّفل عند صياغة قِصّةٍ حول مَفهومٍ رياضيّ ما.
أَطلبُ إلى الطّفل المُقارنة بينَ مَجموعةٍ مُتنوّعةٍ من المواد المَحسوسة، وَذلك بتحديد أوجه التّشابه وَالاختلاف فيما بينها، مِثل: المُقارنة بين كوبين أَحدهما كبيرٌ في الحجم، وَالآخر صغيرٌ).	أَطلبُ إلى الطّفل المُقارنة بينَ مَجموعةٍ مُتنوّعةٍ من المواد المَحسوسة، مِثل: المُقارنة بين كوبين أَحدهما كبيرٌ في الحجم، وَالآخر صغيرٌ).

2.1. **صدقُ الاتّساق الدّاخليّ:** طُبّقت أَداةُ البحث على عَيّنةٍ استطلاعيّةٍ قوامها (30) مُعلّمةً، ثُمّ حَسبت الباحثةُ مُعامل الارتباط بين درجات إِجابات أَفراد العيّنة على كلّ بندٍ من بنودِ الاستبانة، مع الدّرجة الكليّة لإِجاباتهم على الاستبانة، وَالجدول الآتي يُوضّح تلك القيم:

جدولٌ رقم (3) قِيم مُعاملات الارتباط بين درجات كلّ بندٍ في الاستبانة والدّرجة الكليّة لها

رقم البند	قيمة مُعامل الارتباط	رقم البند	قيمة مُعامل الارتباط	رقم البند	قيمة مُعامل الارتباط
1	**0.62	2	**0.70	3	**0.64
4	**0.63	5	**0.47	6	**0.63
7	**0.69	8	**0.61	9	**0.61
10	**0.56	11	**0.61	12	**0.60
13	**0.49	14	**0.59	15	**0.53
16	**0.56	17	**0.47	18	**0.57
19	*0.44	20	0.35	21	0.33
22	*0.41	23	*0.43	24	*0.40
25	*0.40	26	*0.40	27	*0.42
28	0.32	29	0.30	30	0.18

يُلاحظ من الجدول رقم (3) أَنّ جميع قيم مُعاملات الارتباط دالّةٌ إِحصائيّاً ، باستثناء قيم البنود الآتية (20- 21- 28- 29- 30)، وَعليه قامت الباحثةُ بحذفها، من ثمّ حَسبت مُعامل الارتباط بين درجات إِجابات أَفراد العيّنة على كلّ بندٍ من بنود الاستبانة، مَع المحور الّذي تَنتمي إِليه، وَالجدول الآتي يُوضّحُ تلك القيم:

جدولٌ رقم (4) قِيم مُعاملات الارتباط بين درجات كلّ بندٍ في الاستبانة وَالمحور الّذي تَنتمي إِليه

رقم البند	مِحور القِصّة						
1	0.78**	7	0.87**	14	0.85**	21	0.86**
2	0.70**	8	0.77**	15	0.64**	22	0.93**
3	0.63**	9	0.86**	16	0.71**	رقم البند	مِحور التّدريب الحسيّ
4	0.63**	10	0.67**	17	0.74**	23	0.93**
5	0.47**	11	0.51**	18	0.68**	24	0.85**
6	0.63**	12	0.81**	19	0.61**	25	0.87**
رقم البند	مِحور الأَلعاب التّعليميّة	رقم البند	مِحور الدّعائم التّعليميّة	رقم البند	مِحور الاكتشاف المُوجّه		
		13	0.70**	20	0.95**		

يُلاحظ من الجدول رقم (4) أَنّ جميع قيم مُعاملات الارتباط دالّةٌ إِحصائيّاً، وَأَخيراً حسبت الباحثةُ ارتباط درجة كلّ مُحور مع الدّرجة الكليّة للاستبانة، وَالجدول الآتي يُوضّحُ تلك القيم:

جدولٌ رقم (5) قِيم مُعاملات الارتباط بين درجات كلّ مُحور في الاستبانة والدّرجة الكليّة لها

محور القِصّة	مِحور الأَلعاب التّعليميّة	مِحور الدّعائم التّعليميّة	مِحور الاكتشاف المُوجّه	مِحور التّدريب الحسيّ
0.79	**0.90**	**0.94**	**0.90**	**0.90**

يُلاحظ من الجدول رقم (5) أَنّ جميع قيم مُعاملات الارتباط دالّةٌ إِحصائيّاً.

ثبات أَداة البحث: تَمّ التّحقّق من ثبات الاستبانة باستخدام طريقة أَلفاكرنباخ Alpha Cronbach حيثُ بلغت قيمة مُعامل الثّبات (0.97)، وَأَمّا عن قيم مُعاملات ثبات كلّ مُحور من مَحاور الاستبانة، فيوضّحها الجدول الآتي:

جدولٌ رقم (6) قِيم مُعاملات ثبات مَحاور الاستبانة جميعُها

محور القِصّة	مِحور الأَلعاب التّعليميّة	مِحور الدّعائم التّعليميّة	مِحور الاكتشاف المُوجّه	مِحور التّدريب الحسيّ
0.92	0.94	0.91	0.95	0.95

يَتّضح أَنّ قيم مُعاملات ثبات الاستبانة جميعُها جيّدةٌ، وَبالتّالي يُمكن اعتمادها لقياس ما وُضعت لقياسه، حيثُ تَمّ تَطبيقُها على عيّنة البحث.

الصّورةُ النّهائيّة لأَداة البحث:

تَكوّنت الاستبانة المُعدّة لقياس درجة تَطبيق مُعلّمات رياض الأَطفال لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة في صورتها النّهائيّة من (25) بنداً وَذلك بعد حذف خمسة بنودٍ، بحيث تَوزّعت البنود على الاستراتيجيّات التّعليميّة كما يُوضّحُها الجدولُ الآتي.

جدولٌ رقم (7) الاستبانةُ في صورتها النّهائيّة

تَسلسل مَحاور الاستبانة	عَدد البنود المُمثّلة لكلّ مُحور من الاستبانة	مُعامل ثبات كلّ مُحور من الاستبانة
استراتيجيّة القصّة	6	0.92
استراتيجيّة الأَلعاب التّعليميّة	7	0.94
استراتيجيّةُ الدّعائم التّعليميّة	6	0.91
استراتيجيّةُ الاكتشاف المُوجّه	3	0.95
استراتيجيّةُ التّدريب الحسيّ	3	0.95
الاستبانة ككلّ	25	0.97

نتائجُ البحث:

أَوّلاً: نَصّ سؤالُ البحث على ما يَأتي: ما درجة تَطبيق مُعلّمات رياض الأَطفال لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة؟

للإِجابة عليه، حَسبت الباحثةُ المُتوسّط الحسابيّ المُرجّح (Weighted Mean) ، وذلك لمعرفة استجابات أَفراد عيّنة البحث على مَحاور الاستبانة وَعلى الاستبانة ككلّ، عبر المُعادلة الآتية:

طول الفئة= (أَكبر قيمة– أَصغر قيمة)/ عَدد بدائل الأَداة= (5–1)/5= 0.80، بعد ذلك تَمّت إِضافة هذه القيمة إِلى أَقلّ قيمة في الاستبانة، وَهي الواحد الصّحيح، وَالجدول الآتي يُوضّحُ مَدى المُتوسّطات.

جدولٌ رقم (8) تَوزيع الفئات وفق التّدرّج المُستخدم في أَداة البحث

مَدى المُتوسّطات	الوَصف
[1- 1.8[	قليلةٌ جداً
[1.8- 2.6[	قليلةٌ
[2.6- 3.4[	مُتوسّطةٌ
[3.4- 4.2[	كبيرةٌ
[4.2- 5]	كبيرةٌ جدّاً

بعد ذلك، حَسبت الباحثةُ المُتوسّطات الحسابيّة، وَالانحرافات المعياريّة لإجابات أَفراد العيّنة على مَحاور الاستبانة، وَعلى الاستبانة ككلّ، كما هو مُوضّحٌ في الجدول الآتي:

جدولٌ رقم (9) المُتوسّطات الحسابيّة وَالانحرافات المِعياريّة لدرجات إجابات مُعلّمات رياض الأَطفال حول تَطبيقهنّ لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة

المحور	المُتوسّط الحسابيّ	الانحراف المِعياريّ	الدّرجة
استراتيجيّة القِصّة	3.87	0.79	كبيرةٌ
استراتيجيّة الأَلعاب التّعليميّة	3.69	0.54	كبيرةٌ
استراتيجيّة الدّعائم التّعليميّة	2.94	0.98	مُتوسّطةٌ
استراتيجيّة الاكتشاف المُوجّه	3.04	0.81	مُتوسّطةٌ
استراتيجيّة التّدريب الحسيّ	3.08	0.88	مُتوسّطةٌ
الاستبانة ككلّ	3.39	0.61	مُتوسّطةٌ

يُلاحظُ من الجدول رقم (9) أَنّ درجة تَطبيق مُعلّمات الرّوضة لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة جاءت مُتوسّطةً، إذ بلغت قيمة المُتوسّط الحسابيّ لاستجاباتهم على الاستبانة ككلّ (3.39)، بانحرافٍ مِعياريٍّ (0.61)، كما يُلاحظُ من الجدول السّابق أَنّ أَكثر الاستراتيجيّات استخداماً من قبل المُعلّمات في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة، هي استراتيجيّةُ القِصّة، تليها استراتيجيّةُ الأَلعاب التّعليميّة، ثُمّ استراتيجيّةُ التّدريب الحسيّ، ثُمّ استراتيجيّة الاكتشاف المُوجّه، وَأَخيراً استراتيجيّةُ الدّعائم التّعليميّة.

تَتّفق نتيجةُ هذا السّؤال مع نتيجة دراسة [12]، وَيمكن أَن يُعزى ذلكَ إِلى انخفاض وَعي مُعلّمات الرّوضة بأَهميّة التّعلّم النّشط بما يَتضمّنهُ من استراتيجيّاتٍ تَعليميّةٍ غنيّةٍ وَمُتنوّعةٍ من شأَن تَطبيقها أَن يَرتقي بالعمليّة التّعلّميّة التّعلّمية، وَيُحقّق أَهداف التّعلّم المَنشودة في رياض الأَطفال، وَيُمكن أَن تُعزى هذه النّتيجة إِلى امتلاك المُعلّمات تَصوّراً مُسبقاً بأَنّ تَطبيق هذه الاستراتيجيّات في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة يَتطلّبُ وقتاً وَجهداً كبيرين، أَو قد يَعود السّبب إِلى افتقار الرّوضات لبعض الوسائل وَالتّجهيزات وَالمَعدّات الضّروريّة لتطبيق الاستراتيجيّات في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة، أَو إِلى سوء تَوظيفها وَاستخدامها من قبل المُعلّمات، أَو رُبّما يَعود السّبب إِلى ضعف قدرة المُعلّمة على انتقاء الاستراتيجيّة التّعليميّة الّتي تتناسب وَطبيعة تَعليم المَفهوم الرّياضيّ.

ثانياً: نَصّت الفرضيّةُ الصّفريّةُ الأُولى على ما يأَتي: لا تُوجد فروقٌ ذات دلالةٍ إِحصائيّةٍ بين مُتوسّطات درجات أَفراد عيّنة البحث حول تَطبيق استراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة، تَبعاً لمُتغيّر المُؤهّل العلميّ.

للتّحقّق من صحّة الفرضيّة، تَمّ حِساب المُتوسّطات الحسابيّة وَالانحرافات المِعياريّة لإِجابات مُعلّمات الرّوضة حول درجة تَطبيقهنّ لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة، تَبعاً لمُتغيّر المُؤهّل العلميّ. وَجاءت النّتائج كما يُوضّحها الجدول رقم (10):

جدولٌ رقم (10) المُتوسّطات الحسابيّة وَالانحرافات المِعياريّة لدرجات إجابات مُعلّمات رياض الأَطفال حول تَطبيقهنّ لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة تَبعاً لمُتغيّر المُؤهّل العلميّ

المُؤهّل العلميّ	العيّنةُ	المُتوسّطُ الحسابيّ	الانحرافُ المِعياريّ
ثانويّةٌ	24	3.28	0.54
إجازةٌ جامعيّةٌ	108	3.45	0.54
دراساتٌ عُليا	93	3.40	0.67
المَجموع	225	3.41	0.59

وَللكشف عن الفروق بين مُتوسّطات درجات إجابات المُعلّمات حول درجة تَطبيقهنّ لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة، وِفقاً لمُتغيّر المُؤهّل العلميّ، استخدمت الباحثةُ "تَحليلَ التّباين الأُحاديّ "One– Way ANOVA" وَالجدول الآتي يُوضّحُ النتائج:

جدولٌ رقم (11) نَتائج تَحليل التّباين الأُحاديّ "One– Way ANOVA" للفروق بين مُتوسّطات درجات إجابات مُعلّمات رياض الأَطفال حول تَطبيقهنّ لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة تبعاً لمُتغيّر المُؤهّل العلميّ

المحور	مَصدر التّباين	مَجموع المُربّعات	درجة الحريّة	مُتوسّط المُربّعات	قيمة ف	الدّلالة الإحصائيّة
درجة تَطبيق مُعلّمات الرّوضة لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة	بين المَجموعات	0.57	2	0.28	0.80	0.45
	داخل المَجموعات	79.60	222	0.35		
	المَجموع	80.17	224			

يُلاحظ من الجدول رقم (11) عَدم وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيّةٍ عند مُستوى دلالةٍ 0.05 بين مُتوسّطات درجات مُعلّمات الرّوضة حول تَطبيقهم لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة، تُعزى إلى مُتغيّر المُؤهّل العلميّ؛ إذ بلغت قيمة الاحتمال (0.45)، وَهي قيمةٌ أَكبر من قيمة مُستوى الدّلالة 0.05، بناءً عليه تُقبل الفرضيّةُ الصّفريّةُ المُخصّصةُ لذلك. تَتّفق نتيجة هذه الفرضيّة مع نتيجة دراستيّ [21–22]، وَيُمكن أَن يُعزى ذلك إلى كون مُعلّمات الرّوضة على اختلاف مُؤهّلاتهم العلميّة، يُدركون أَهميّة مرحلة الطّفولة المُبكّرة، وَضرورة إشباع احتياجاتها، المُتمثّلة في ميل الطّفل الدّائم إلى البحث وَالتّجريب وَالاستقصاء وَاكتشاف مَكنونات العالم المُحيط لبناء المَعرفة الخاصّة به بما فيها المَفاهيم الرّياضيّة، مُستخدماً في ذلك نَشاطهُ الذاتيّ وحواسّهُ، من هذا المُنطلق تَحرصُ المُعلّمة على تَوفير الفرص الواسعة وَالغنيّة أَمامهُ بغية تَحقيق وإشباع هذه الاحتياجات، وذلك عبر أَنشطة التّعلّم النّشط الواسعة وَاستراتيجيّاته المُتنوّعة.

ثالثاً: نَصّت الفرضيّةُ الصّفريّةُ الثّانية على ما يأَتي: لا تُوجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيّةٍ بين مُتوسّطات درجات أَفراد عيّنة البحث حول تَطبيق استراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة، تَبعاً لمُتغيّر عَدد سنوات الخبرة.

للتّحقّق من صحّة الفرضيّة، تَمّ حِساب المُتوسّطات الحسابيّة وَالانحرافات المِعياريّة لإجابات مُعلّمات الرّوضة حول درجة تَطبيقهنّ لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة، تَبعاً لمُتغيّر عَدد سنوات الخبرة. وَجاءت النّتائج كما يُوضّحها الجدول رقم (12):

جدولٌ رقم (12) المُتوسّطات الحسابيّة وَالانحرافات المِعياريّة لدرجات إجابات مُعلّمات رياض الأَطفال حول تَطبيقهنّ لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة تبعاً لمُتغيّر عَدد سنوات الخبرة

عَدد سنوات الخبرة	العيّنةُ	المُتوسّطُ الحسابيّ	الانحرافُ المِعياريّ
أَقلُّ من خمسِ سنواتٍ	40	2.78	0.38
من خمسِ سنواتٍ إلى عشرةٍ	100	3.32	0.57
أَكثرُ من عشرةِ سنواتٍ	85	3.81	0.36
المجموع	225	3.41	0.59

وَللكشف عن الفروق بين مُتوسّطات درجات إجابات المُعلّمات حول درجة تَطبيقهنّ لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة، وِفقاً لمُتغيّر عَدد سنوات الخبرة، استخدمت الباحثةُ "تَحليلَ التّباين الأُحاديّ "One- Way ANOVA" وَالجدول الآتي يُوضّحُ النتائج:

جدولٌ رقم (13) نَتائج تَحليل التّباين الأُحاديّ "One- Way ANOVA" للفروق بين مُتوسّطات درجات إجابات مُعلّمات رياض الأَطفال حول تَطبيقهنّ لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة تبعاً لمُتغيّر عَدد سنوات الخبرة

المحور	مَصدر التّباين	مَجموع المُربّعات	درجة الحريّة	مُتوسّط المُربّعات	قيمة ف	الدّلالة الإحصائيّة
درجة تَطبيق مُعلّمات الرّوضة لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة	بين المَجموعات	30.27	2	15.13	67.32	0.00
	داخل المَجموعات	49.90	222	0.22		
	المَجموع	80.17	224			

يُلاحظ من الجدول رقم (13) وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيّةٍ عند مُستوى دلالةٍ 0.05 بين مُتوسّطات درجات مُعلّمات الرّوضة حول درجة تَطبيقهنّ لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة، تُعزى إِلى مُتغيّر عَدد سنوات الخبرة؛ إِذ بلغت قيمة الاحتمال (0.00)، وَهي قيمةٌ أَصغر من قيمة مُستوى الدّلالة 0.05، بناءً عليه تُرفض الفرضيّةُ الصّفريّةُ، وَتُقبلُ البديلةُ أي تُوجد فروقٌ ذات دلالةٍ إحصائيّةٍ عند مُستوى دلالةٍ 0.05 بين مُتوسّطات درجات مُعلّمات الرّوضة حول درجة تَطبيقهنّ لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة، تُعزى إِلى مُتغيّر عَدد سنوات الخبرة. وَلتحديد لصالح أَيّ مَجموعةٍ جاءت تلك الفروق قامت الباحثةُ بإِجراء المُقارنات الإِحصائيّة بين مُتوسّطات المَجموعات باستخدام اختبار المُقارنات البعديّة "LSD" وَالجدول الآتي يُوضّح النتائج:

جدولٌ رقم (14) نَتائج اختبار المُقارنات البعديّة "LSD" للفروق بين مُتوسّطات درجات إجابات مُعلّمات رياض الأَطفال حول تَطبيقهنّ لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة تبعاً لمُتغيّر عَدد سنوات الخبرة

عدد سنوات الخبرة (أ)	عَدد سنوات الخبرة (ب)	الفرق بين المُتوسّطات (أ-ب)	الدّلالة الإحصائيّة
أَقلّ من 5 سنواتٍ	من 5 إلى 10 سنواتٍ	-0.53*	0.00
	أَكثر من 10 سنواتٍ	-1.03*	0.00
من 5 إلى 10 سنواتٍ	أَقلّ من 5 سنواتٍ	0.53*	0.00
	أَكثر من 10 سنواتٍ	-0.50*	0.00
أَكثر من 10 سنواتٍ	أَقلّ من 5 سنواتٍ	1.03*	0.00
	من 5 إلى 10 سنواتٍ	0.50*	0.00

يُلاحظ من الجدول رقم (14) وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيّةٍ عند مُستوى دلالةٍ 0.05 بين مُتوسّطات درجات المُعلّمات حول درجة تَطبيقهنّ لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة وِفقاً لمُتغيّر عَدد سنوات الخبرة، وَذلك لصالح المُعلّمات ذوات الخبرة أَكثر من عشرةِ سنواتٍ، مِمّا يَعني أَنّه كلّما زادت عَدد سنوات الخبرة ازداد معها تَطبيق المُعلّمة لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة. تَتعارض نتيجة هذه الفرضيّة مع نتيجة دراستيّ [21–22]، وَيُمكن أَن يُعزى ذلك إلى أَهميّة عامل الخبرة الطّويلة، حيثُ أَنّهُ بزيادة عَدد السّنوات، الّتي تَقضيها المُعلّمة في تَطبيق استراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة للطّفل، تَزدادُ معها درجةُ تَوظيفها لهذه الاستراتيجيّات تِباعاً، فالمُمارسة المُتكرّرة لهذه الاستراتيجيّات يَضمن التّوسّع في استخدامها عبر فتراتٍ زمنيّةٍ لاحقةٍ، وَربّما يَعود السّبب أَيضاً إلى فاعليّة وَجدوى الدّورات التّعليميّة الّتي تَتبعها المُعلّمة في أَثناء الخدمة هذا من شأنه أَن يَصقل تلك الخبرة وَيغنيها.

رابعاً: نَصّت الفرضيّةُ الصّفريّةُ الثّالثةُ على ما يأَتي: لا يُوجدُ فرقٌ ذو دلالةٍ إحصائيّةٍ بين مُتوسّطيّ درجات أَفراد عيّنة البحث حول تَطبيق استراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة، تَبعاً لمُتغيّر تَبعيّة الرّوضة.

للتّحقّق من صحّة الفرضيّة، استخدمت الباحثةُ اختبار (T- test) للعيّنات المُستقلّة لتعرّف الفرق بين مُتوسّطي درجات إجابات مُعلّمات الرّوضة حول درجة تَطبيقهنّ لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة وِفقاً لمُتغيّر تَبعيّة الرّوضة، وَالجدول الآتي يُوضّح النّتائج:

جدولٌ رقم (15) نتائج (T– test) للفرق بين مُتوسّطيّ درجات إجابات مُعلّمات رياض الأَطفال حول تَطبيقهنّ لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة تبعاً لمُتغيّر تَبعيّة الرّوضة

استراتيجيّات التّعلّم النّشط	تَبعيّةُ الرّوضة	العَدد	المُتوسّط الحسابيّ	الانحراف المِعياريّ	قيمة T	مُستوى الدّلالة
الاستبانة ككلّ	خاصّةٌ	165	3.52	0.60	5.39	0.00
	رسميّةٌ	60	3.08	0.50		

يُلاحظ من الجدول رقم (15) وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيّةٍ عند مُستوى دلالةٍ 0.05 بين مُتوسّطيّ درجات مُعلّمات الرّوضة حول درجة تَطبيقهنّ لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة، تُعزى إلى مُتغيّر تَبعيّة الرّوضة؛ إذ بلغت قيمة الاحتمال (0.00)، وَهي قيمةٌ أَصغر من قيمة مُستوى الدّلالة 0.05، بناءً عليه تُرفض الفرضيّةُ الصّفريّةُ، وَتُقبلُ البديلةُ أي يُوجدُ فرقٌ ذات دلالةٍ إحصائيّةٍ عند مُستوى دلالةٍ 0.05 بين مُتوسّطيّ درجات مُعلّمات الرّوضة حول درجة تَطبيقهنّ لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة، تُعزى إلى مُتغيّر تَبعيّةُ الرّوضة.

تَتعارض نتيجة هذه الفرضيّة مع نتيجة دراسة [21]، وَيُمكنُ أَن يُعزى ذلك إلى حرص إدارة الرّوضات الخاصّة على تَوفير كافّة المُقوّمات وَالمُستلزمات الجوهريّة، الّتي تُعدّ إحدى الدّعائم الأَساسيّة في تَجويد العمليّة التّعليميّة في رياض الأَطفال، وَتدعم تَوظيف الاستراتيجيّات التّعليميّة الحديثة المُنبثقة من أَفكار وَنظريّات التّعلّم النّشط، في تَعليم المَفاهيم الرّياضيّة وَمنها: رفد الرّوضة بعددٍ كافٍ من المُعلّمات ذوات الخبرة وَالاختصاص في تَعليم الطّفولة المُبكّرة، تَزويد الرّوضة بجملةٍ من المَعدّات وَالأَدوات وَالأَلعاب وَالوسائل التّعليميّة الّتي تتناسب وَالأَركان التّعليميّة المُتنوّعة، مُتابعة عمل المُعلّمة في الرّوضة وَتقويم أَداءها باستمرار، إطلاع المُعلّمة على أَحدث الدّورات التّدريبيّة في مَجال تَعليم الطّفولة المُبكّرة، بما يُسهم في الارتقاء بأَدائها وَإثراء مَعلوماتها حول أَفضل الاستراتيجيّات التّعليميّة وَأَكثرها فاعليّة في تَعليم الأَطفال.

الاستنتاجات والتوصيات

بناءً على نتائج البحث، تَقترحُ الباحثة بما يأَتي:

- عَقدُ دوراتٍ تَدريبيّةٍ، وَورش عملٍ للمُعلّمات؛ لتدريبهم على كيفيّة استخدام استراتيجيّات التّعليم الحديثة القائمة على التّعلّم النّشط في تَعليم المَفاهيم الرّياضية وَغيرها من أَنماط الخبرة المُتنوّعة.
- إغناء مُؤسّسات الرّياض الرّسميّة وَالحكوميّة بالمواد وَالتّجهيزات وَالوسائل المُعينة على تَطبيق استراتيجيّات التّعلّم النّشط.
- إجراءُ دراساتٍ مُماثلةٍ للدّراسة الحاليّة تَستهدفُ تَعرّف درجة تَطبيق مُعلّمات الرّوضة لاستراتيجيّات التّعلّم النّشط في تَعليم مُتغيّراتٍ أُخرى، على نَحو مَهارات عمليّات العلم الأَساسيّة، المَفاهيم العلميّة، وَغيرها من المُتغيّرات ذات الصّلة بطفل الرّوضة.

Reference

[1] H. Abdul Latif, The Effectiveness of a Program Based on Active Learning and Parental Participation in Developing Some Life Skills for Kindergarten Children, *Childhood Studies and Education Magazine Assiut University*. (In Arabic), No.18, pp. 242-319, (2021).

[2] Y.Z. Awad, M.A. Zamil, *Active Learning Towards an Active Educational Philosophy,* Curricula House for Publishing and Distribution, Jordan, (In Arabic), 2009.

[3] M. Bakhit, M. Syid, and K. Maqbul, Using of Brain- Based Learning in Developing Some Mathematical Concepts for a Kindergarten Child in Yeme*, Childhood Studies and Education Magazine Assiut University*. (In Arabic), No. 23, pp. 500-547, (2022).

[4] S.A. Bakry, *Active Learning,* Dar Al- Kutub, Egypt, (In Arabic), 2015.

[5] S. A. Bawazeer, N. A. Qarban, *Developing Historical and Geographical Concepts of the Kindergarten Child,* Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution, Jordan, (In Arabic), 2011.

[6] A.J. Elias, S.M. Murtada, The Arab Regional Conference on Early Childhood Care and Education "Policies and Programs". *Damascus University Journal*. (In Arabic), Vol. **26**, pp. 525-519, (2010).

[7] A.J. Elias, S.M. Murtada, *Modern Direction in Designing and Developing Curricula in Kindergarten,* The First Edition*,* Dar Al-Aesar Scientific for Publishing and Distribution, Jordan, (In Arabic), 2015.

[8] H. Ibrahim, The Degree to Which the Teachers of the Get Ready to Go School Project Applied Some Active Learning Strategies, *Homs University Magazine*. (In Arabic), Vol. **4**, No. 2, pp. 159-196, (2024).

[9] S. M. Ibrahim, S. A. Al-Zayani, *Psychology of the Kindergarten Child: Between Learning Theories, Curricula and Musical Activities,* The First Edition*,* Dar Al- Fikr Al- Arabi, Egypt, (In Arabic), 2007.

[10] M.M. Jad, *Kindergarten Curricula*, The First Edition, Dar Al-Masirah for Publishing, Distribution and Printing, Jordan, (In Arabic), 2007.

[11] H. Jamil, The Effect of Using Educational Media to Develop Some Mathematics Concepts of a Kindergarten Child. *Sadat City University*, (In Arabic), 2017.

[12] B. Mercy, Using Active Learning Approaches With Early Learners: Perspectives of Kindergarten Teachers in Techiman Municipality, *International Journal of Elementary Education*, Vol. **12**, NO. 2, PP. 37-42, (2023).

[13] A. B. Ombo, H. B. Al-Hosnia, *Active Learning Strategies*, Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution, Jordan, (In Arabic), 2015.

[14] S. Pekdogan, M. Kanak, A Qualitative Research on Active Learning Practices in Pre-School Education, *Journal of Education and Training Studies*, Vol. **4**, NO. 9, PP. 232-239, (2016).

[15] J. Saleh, The Common Strategies of Learning and Teaching Children From Private Kindergarten Teachers' Point of View, *Middle East University*, (In Arabic), 2016.

[16] F. Z. Sibaitan, *The Foundation for Raising the Child*, The First Edition, Aljanadrir for Publishing and Distribution, Jordan, (In Arabic), 2012.

[17] O. M. Syid, A. H. Al-Jamal, *The Methods of Teaching and Active Learning,* Dar Al- Alm and Al- Ayman for Publishing and Distribution, (In Arabic), 2012.

[18] A. Al-Hammad, *Recommendations of the Educational Development Conference on the Outcome of Research and Work Papers Presented*. (In Arabic), 2019.

[19] L.M. Khairi, *Active Learning*, The First Edition, Yastirun For Publishing and Distribution, Egypt, (In Arabic), 2018.
[20] SH. A. Abu Zaid, M. M. Lamum, *Development of Scientific and Mathematics Concepts of the Child*, College of Humanity Studies Al-Azhar University, Egypt, (In Arabic), 2023.
[21] W. Ajana, *The Reality of the Use of Kindergarten Teachers' Active Learning in Educational and Educational Activities: a Field Study at A Sample of Kindergarten Teachers in the City of Ouargla,* Qasidi Merbah and Ouargla University, (In Arabic), 2022.
[22] R. AL- Fawzan, Measuring the Reality of the Application of Kindergarten Teachers Teaching Scientific Concepts in the City of Khobar, *Scientific Journal of the Faculty of Education Assiut University*. (In Arabic), Vol. **24**, No. 8, pp. 58-88, (2018).
[23] J. M. Al- Tamimi, *Teaching Mathematics and its Curricula for the Class Teacher,* The First Edition, Academic Book Center, Jordan, (In Arabic), 2016.
[24] A. M. Al-Amrani, *The Basics of Educational Research*, The First Edition, Dar Al-Kitaab Aljamieii, Yemen, (In Arabic), 2013.
[25] E.B. Al-Muhaisen, *Science Teaching: Rooting and Updating,* Second Edition, Al- Obeikan, Riyadh, (In Arabic), 2007.
[26] K. K. Alsiru, O. A. Dahlan, and E.E. Abd Al-Jawad, *Contemporary Strategies in Teaching and its Practical Applications*, Faculty of Education Al- Aqsa University, Palestine, (In Arabic), 2021.
[27] S. A. Abu Al-Hajj, H. K. Almusalaha, *Strategies Active Learning*, The First Edition, Deepono Center for Thinking Education, (In Arabic), Jordan, 2016.